

رمز الصحراء في رواية التبر لإبراهيم الكوني

Title in English The symbol of the desert in the novel al-tebar by ibrahim al-koni

حليمة بولحية

جامعة حيجل (الجزائر)، hallima88@hotmail.com

تاريخ النشر: 2026/05/31

تاريخ القبول: 2026/05/15

تاريخ الاستلام: 2025/01/19

الملخص: يعد إبراهيم الكوني من الروائيين العرب الذين جعلوا من الصحراء محورا لأعمالهم الإبداعية، وحاز الجدارة في ذلك، فلا تكاد تخلو له رواية من فضاء الصحراء، الذي لم يكتف برسم أفقه الفيزيائي فحسب، بل سعى الى استنطاقه كفضاء ذهني يتضمن مفردات ثقافية وروحية، فالصحراء محراب أفكاره وأيقونة توجهاته، وأصل الوجود الإنساني؛ فهي المكان الذي انطلقت منه الحضارات وتشكلت فيه الهويات. لذا، نقلها الكوني دلاليا وإيحائيا عبر اللغة والأحداث السردية من مكانها الشاسع الساكن، إلى مكان واسع مليء بالحركة والرموز والأساطير، مقدما حركات ملتوية ضمن سكونيتها الظاهرة، تعكس فكره العميق ووعيه الكبير. وهكذا جعل الكوني من الصحراء مسرحا للأفكار والتصورات الفلسفية والرمزية التي تجسد قضايا الانسان الوجودية، فماذا استشف الروائي في الصحراء؟ وكيف استنطقها؟ وماهي دلالتها ورمزيتها في رواية التبر؟

كلمات مفتاحية: الرمز، الصحراء، الرواية، إبراهيم الكوني، التبر.

Abstract

Ibrahim Al-Koni is one of the Arab novelists who have made the desert the focus of their creative works. He does not describe the desert in his novels as merely a natural landscape, but rather as a mental space rich in historical and spiritual vocabulary. The desert serves as a haven for his ideas and an icon for his themes. Al-Koni conveyed the importance of the desert both semantically and suggestively through linguistic and narrative events, transforming it from a vast, static place into a dynamic one filled with movement, symbols, and myths. He presented twisted movements within its apparent stillness to reveal deep thought and great awareness. Thus, he made the desert a stage for philosophical and symbolic ideas and perceptions that embody human existential issues. What did the novelist discover in the desert? How does he interpret it? What is its significance and symbolism in the novel "Al-Tabar"?

Keywords: symbol, desert, the novel, Ibrahim Al-Koni, al-tebar.

المؤلف المرسل: حليمة بولحية، الإيميل: hallima88@hotmail.com

1. مقدمة:

تُعَدّ الصحراء مهد الإنسان الأول ومصدر إلهامه، ومن ثمّ كانت المرجع الإلهامي الأول للشعراء منذ العصر الجاهلي، لما تختزنه من أبعاد ثقافية ومعتقدات راسخة. وقد استوعب أدباء العصر الحديث هذه الحقيقة، فاتجهوا نحوها لإنتاج رواية عربية أصيلة شكلاً ومضموناً، ساعين إلى تجاوز الصورة النمطية السكونية للصحراء، وتقديمها في صورة دينامية تتفاعل مع بنية النص على المستويات الدلالية والجمالية والرمزية، وممن يمتلكون مفاتيح هذا الفضاء الشاسع أبناؤه البررة، وفي مقدمتهم إبراهيم الكوني، ابن الصحراء الليبية ذو الجذور الطارقية، الذي أسهم إسهاماً فاعلاً في تأسيس الرواية الصحراوية من خلال أعماله المتعددة، مثل "المجوس" و"التبر" و"تزييف الحجر" و"قم" و"واو الصغرى"، مانحاً هذا الجنس الأدبي خصوصية فنية وثقافية وأنطولوجية متميزة.

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تجليات رمز الصحراء في رواية "التبر"، وبيان مدى إسهامها في إبراز خصوصية الصحراء العربية ومرجعياتها الفكرية والثقافية والأسطورية، ولا سيما الهوية الطارقية، كما تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل التالي: كيف يُساهم رمز الصحراء في بناء الدلالات الفنية والجمالية للرواية؟

لتحقيق هذه الأهداف، ستعتمد الدراسة على المنهج التحليلي، مع الاستعانة بالمنهجين الأسطوري والرمزي في تحليل النص، وذلك بهدف إلقاء الضوء على الأبعاد الجمالية والثقافية التي تحملها الصحراء في الأدب العربي، من خلال رواية "التبر".

2. مفهوم الرمز:

يعيش الإنسان حسب "كاسيرر" في عالمين؛ عالم مادي وآخر رمزي، يكون الأول طبيعياً عفوياً تتشابه فيه سلوكياته مع سلوكيات الحيوان، أما الثاني فيتشكل بوعيه وبممارساته الحياتية، «لا يعيش الإنسان في عالم مادي محض، بل في عالم رمزي؛ فاللغة والأسطورة والفن والدين... هي عناصر من هذا العالم الرمزي، فهي الخيوط المتنوعة التي تشكل نسيج الرمزية، وهي النسيج المنسجم للتجربة الإنسانية في الكون» (عمر، 2021، صفحة 42).

من هذا المنطلق، سنعرض في هذا النص الرمزية المكانية المتمثلة في الصحراء في رواية "التبر"، مُحاولين إيضاح الدلالات الرمزية لهذه البيئة التي هي بمثابة عالم رمزي واسع ينبض بالأسرار.

انطلاقاً من فكر "كاسيرر" القائل أن الإنسان يعيش في عالمه متفاعلاً مع عدة عناصر كاللغة والفن والأسطورة، المكان، فهو ينشأها ثم يعيش ضمنها متقيداً بها، إما راضياً أو ناظماً، من خلال هذه الرؤية سنحاول الوقوف عند العنصر المكاني -الصحراء- في الرواية وإيضاح الدلالات الرمزية التي تفرعت عنه.

"إبراهيم الكوني" كاتب ليبي طارقي، اختار الصحراء موضوعاً رئيساً لروايته مؤسساً بذلك للرواية الصحراوية، التي تتميز عن الرواية المدنية كما وصفها "لوكانش" بتركيزها على العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وعلى القيم الروحية والأخلاقية التي تُشكّل هوية المجتمعات الصحراوية، مستثمراً مختلف المعارف الأنثروبولوجية والفلسفية والثقافية الخاصة به، خاصة أنه ابن المنطقة مما ساعده على تمثيل أصيل لحضارة الصحراء العربية « لم يخرج بالمخيل السردى عن طبيعته الفنية لمجرد التباهي الفني، بل كان يحمل رسالة قوية تتلاقح فيها الرغبة الفنية مع الصراع الوجودي، فظل يناقش ويحاور من خلال رواياته، والكثير من لقاءاته الفنية والسياسية مشكل هوية الطوارق، فاشترأت نفسه ألماً بما يحوط به من أمور ومعيقات حالت دون تحقيقه واستمر مختفياً به في منابر محلية وعربية وعالمية، مراده في ذلك لم شتات أبناء جلدته من الأيموهاق، بغية تأسيس ما ضاع منهم، وقد استلهم كل الحقائق المكانية (الصحراء) والتاريخية والثقافية والأنتولوجية والدينية ليبرز مبتغاه» (نصيرة، 2022، صفحة 4).

استولت الصحراء على فكر "الكوني" فتجسدت في أعماله بصور مكثفة غنية بالغرائبي والعجائبي والتناقضات تماشياً مع أفق الصحراء الممتد للمجهول، والغارق في الأسرار اللامتناهية، لذا تنبأها "الكوني" موضوعاً له، وكأنه يحاول تقليبها ومعابنتها وتفحصها وتمحيصها في كل عمل له، لعله يكشف غموضها وسر هيبتها وقسوتها ويستنطق نواميسها، وفق رؤية رمزية فلسفية تتاجي أعماق الصحراء بأساطيرها وبجل جوانب الحياة فيها، تميزاً لها في الوجود المكاني، «فالصحراء ليست فضاء ومكاناً إيكولوجياً خالياً من كل الدلالات والمفردات المرتبطة بالثقافة والتاريخ وعلم الأجناس، والمرتبطة بحياة الجماعات البشرية التي تعيش فيه، بل هي فضاء مليء بالرموز التي تولد رؤى فكرية خاصة بها، مما يعطي نصوصاً روائية متميزة ومتخمة بالدلالات» (محمد، 2014، صفحة 29).

3. تجلي رموز الصحراء في رواية التبر: وردت كالتالي:

1.3 رمزية التبر، صراع بين المادة والروح: هو «الفتات من الذهب والفضة قبل أن يصاغاً، فإذا صيغاً فهما ذهب وفضة» (منظور، 1999، صفحة 88).

عنون "الكوني" روايته بالتبر، الذي يشير إلى الذهب كعملة اقتصادية ومعاملاتية، تحمل رمزاً مُركَّباً في الرواية، فالذهب هنا ذو:

*قيمة مادية تبني بها المجتمعات حضارتها وترفها.

*قيمة رمزية مرتبطة بفكرة الأصل، من حيث انتمائه أي مكان وجوده ولونه، فهو يصنف على التوالي:

المكان: الذهب ← الأرض / الأم ← الخصوبة، النماء، الوفرة.

اللون: الذهب ← اصفر / الشمس ← العلو، البريق، النور، الحياة، الجمال.

يُمثِّل التبر، وهو الذهب الخام في حالته الطبيعية، خلقاً إلهياً قيماً. إلا أن تحويله إلى عملة يُعدُّ فعلاً بشرياً يُفقدُه بُعدُه الروحي ويحوِّله إلى مصدر للفتنة والإغراء، بل قد يُنظر إليه كجالب للنفس في بعض الثقافات. فالذهب في أصله، كما خلقه الله، يحمل قيمة جوهرية، لكن هذه القيمة تتضاءل عند تحويله إلى وسيلة للتبادل التجاري. هذا الانتقال من الحالة الطبيعية إلى الصنع البشري يُفقدُه وزنه القيمي الرمزي لدى بعض الشعوب التي تُعلي من قيمة الأصالة والوجود الأول. هذا التحول يُعبِّر عن رؤية "الكوني" للعلاقة بين الإنسان والمادة، حيث يُفضي التكاليف عليها إلى تراجع القيم الروحية والأخلاقية. لذا، تُفضِّل هذه الرؤية الأصل على المُصنَّع، والروح على المادة. وتبعاً لذلك، يربط هذا المنظور بين استخدام الذهب في الصحراء وتهديدها كفضاء روحي؛ حيث تُصبح القداسة بمثابة "رأس مال المجتمع الصحراوي" في مواجهة "رأس مال المجتمع المدني" المتمثل في الذهب.

هذا الجانب هو الذي أبرزه "الكوني" في رواياته الصحراوية تأكيداً على فكرة الأصل «إن كل شيء يعود إلى الأصل في النهاية» (الكوني، 1992، صفحة 54)، لذا أسس لها وتوسع فيها من خلال الصحراء ومعالِمها، وهنا يمكن اعتبار التبر رمزاً للاغتراب عن الذات وعن الطبيعة، حيث يؤدي السعي وراء المادة إلى فقدان القيم الروحية والأخلاقية.

عند تصفح الرواية نجد أهمية التبر قد وردت مرتين مرتبطة بشخصية "دودو" «لن تفعل شيئاً الحرص والعسس، الخدم والحشم، اشتري كل شيء بماله، بذهبه» (الرواية، صفحة 105)، وأيضاً «أخرج صندوق الحديد جراباً جلدياً قديماً، موسوماً بإشارات السحرة، غرف منه بفنجان الشاي مرتين فتلاً للتبر وأعمى العيون» (الرواية، صفحة 124).

فمن خلال المقطعين تتضح القيمة المادية للتبر، فبه يمكن شراء أي شيء يرغب به حتى الذمم أحياناً.

أما المعنى الرمزي فيبرز من خلال ما يؤمن به أهل الصحراء و"أوخيد" الذي قال: «يقال في قبيلتنا أنه يجلب اللعنة» (الرواية، صفحة 124)، رداً على "دودو" الذي ساومه على جملة "الأبلق" فهو يريد ما يسد به جوعه وعائلته فقط، أي تأمين العيش للبقاء حياً، لذا توجه إلى المفاوضة، مفاوضة جملين ببعض البضائع، وهي معاملة تتوجه إليها هذه المجتمعات بعيداً عن التعامل بالذهب اعتقاداً بلعنته، وهو اعتقاد متجذر في ذاكرة المجتمع الصحراوي، والمساس به تدنيس يعود على صاحب الفعل سلباً «استعمال الذهب في الصحراء يعني القضاء عليها كصحراء، وتهديدها بوجود معرف فيها هو أعلى صور الحضارة والعمران، ولا خيار أمامها إلا أن تطرد الذهب من الاستعمال حاكمة عليه بالدناسة، ومحيطه قيمها الرمزية المقابلة له بالقداسة، فإذا كان الذهب رأس مال المجتمع المدني، فإن القداسة هي رأس مال المجتمع الصحراوي» (الغانمي، 2000، صفحة 68).

توجد شخصيتين في الرواية دنسا المقدس وهما:

1- شخصية "دودو": حين امتد عقله وفكره في اللامرغوب ورغب في الذهب واكتسبه، انسلخ عن العرف وفق رجوليته وإنسانيته وشهامته ومروءته، وقد تجسد ذلك حين لجأ إليه "أوخيد" -ما ذكر في الأعلى- لكنه قايسه ذهباً مقابل الأبلق، ثم الأبلق مقابل زوجته، وأوصلته أساليبه الدنيئة أخيراً إلى مقتله «دودو أيضاً قضى عليه التبر» (الرواية، صفحة 148).

2- شخصية "أوخيد": حين قبل بحفنة التبر رغم إدراكه أنه لعنة؛ فلحظة الضعف كانت بداية لنهاية حياته بأبشع صورة، بدءاً من وسمه العار التي لحقته في كل مكان، وطعنه في عرضه وشرفه وفقده للحياة الكريمة ثم موته، «من زمان يقولون إن الريح هي التي تنقل الشائعات والأخبار في الصحراء، الريح متخصصة في نقل الفضائح الأخلاقية بوجه خاص، بنقل العار. يا إلهي هذا عار لم تسمع بمثله الصحراء من قبل، حتى أكثر العبيد عبودية لم يبيع زوجته وطفله مقابل حفنة من التبر، لعنة الله على الذهب، قال إنه يجلب النحس» (الرواية، صفحة 137).

إضافة إلى أنه -التبر- السبب في تحطيم علاقة الصداقة المثالية بين "أوخيد" و"الأبلق" التي كان يشهد لها الجميع، ف"الكوني" جعل الصداقة موضوع روايته الرئيس، والتبر كان سبباً في تحطيمها، لذا افتتح عمله باقتباسين يدلان على غرضه وهدفه من الرواية:

* فالأول من (العهد القديم)، سفر الجامعة، الإصحاح الثالث (الإنجيل) «ما يحدث لبني البشر يحدث للبهيمة، وحادثة واحدة لهم، موت هذا كموت ذاك، ونسمة واحدة للكل، فليس للإنسان مزية على البهيمة لأن كليهما باطل»، هنا تأكيد على سواسية مصير الإنسان والحيوان.

* الثاني من (مملكة مالي وما معها) لابن فضل الله العمري «في طاعة سلطان هذه المملكة بلاد مفازة التبر، يحملون إليه التبر كل سنة، وهم كفار همج، ولو شاء أخذهم، ولكن ملوك هذه المملكة قد جربوا أنهم ما فتح أحد منهم مدينة من مدن الذهب ونشأ بها الإسلام ونطق بها الآذان، إلا قل وجود الذهب، ثم يتلاشى حتى يعدم، ويزداد فيما يليه من بلاد الكفار»، هذا دليل رمزي على الاهتمام بالجانب الأخلاقي أكثر من المادي، حيث يقل الذهب في بلاد المسلمين ولو كانت بلاده، ويكثر عند الكفار ولو كان العكس، والحكمة من ذلك أن المسلمين يهتمون بالمعاملات الدينية الأخلاقية، أما الكفار فيركزون على التعاملات المادية لذا يكثر الذهب عندهم.

إذن، كان الاقتباسان على التوالي محورًا للسرد في الرواية، إذ ركز الموضوع العام على توضيح العلاقة الغربية المتينة بين الحيوان والإنسان المبنية على الحب والثقة دون مصالح. ثم جاء التبر ليهدم هذه العلاقة بعد رضوخ البطل وقبوله له، فكان مصيرهما (أوخيد، الأبلق) واحدًا وهو القتل. لقد كان التبر لعنة وشؤمًا، وأصبح أصل النهاية المأساوية. لذا من الممكن أن يكون "الكوني" قد استلهم مادة النص الروائي منهما، وهذا احتمال غير مستبعد.

2.3 الأساطير، كرموز للذاكرة الجماعية، وفهم الهوية: يستلهم "إبراهيم الكوني" من الأساطير الصحراوية، وخاصةً الطارقية، لتعميق البعد الرمزي في رواياته. لا تُعدّ هذه الأساطير مجرد حكايات قديمة، بل هي ذاكرة جماعية تُعبّر عن قيم ومعتقدات المجتمع، وتُشكل جزءًا لا يتجزأ من هويته الثقافية. وقد تحقّق من هذا الاستلهم مكسب مزدوج:

- بالنسبة للمؤلف، فقد أتاح له ذلك تضمين نصّه أبعادًا ثقافية متعدّدة الخطابات، تُؤسّس لرؤاه، وذلك بفضل المدلولات التي استمدّها من الأسطورة وحولها إلى رموز في نصوصه.

- بالنسبة للأسطورة، وخاصةً الطارقية: فقد ساهم ذلك في إعادة إحيائها وضمان استمراريتها ونقلها من الشفاهة إلى الكتابة، «إضفاء البعد الأسطوري لحكايات الصحراء مما يضمن بقاء الحكاية وانتشارها لأن الأسطورة تخرجها من الخصوصية التاريخية إلى العمومية والتجريد بحيث يجد فيها الجميع تعبيرًا عن قناعاتهم وتطلعاتهم وتكريسًا للقيم التي يؤمنون بها» (الصوجان، 2010، صفحة 288).

وردت في الرواية مجموعة من الأساطير، من أبرزها:

1.2.3 رابطة الدم (دم الأخوة): وهي رابطة مقدّسة في الصحراء، تتمّ بمزج دم الصديقين والتعهد على حماية كل منهما للآخر، مع استحالة التخلّي عن بعضهما. تجسّد هذا الرابط بين "أوخيد" ومهره "الأبلق" حين مرض الأخير

ورافقه صاحبه في رحلته الاستشفائية بنبات الأسرار. وعندما جرح المهر في كامل جسده، فعل "أوخيد" الشيء نفسه واختلط دمهما، وعاهده بحمايته كما يحمي الناس طوطمهم: «لن يرضيك أن تفقد صديقك القديم، لن يرضيك أن تفقد أخاك الجديد، إذا اختلط الدم بالدم واتحد الجسد بالجسد ختم العهد بالأخوة الأبدية» (الرواية، صفحة 46)، فاختلط الدم يذش الأخوة الأبدية.

يُذكرنا هذا بأسطورة "فاوست" لـ"غوته"، حيث يجمعهما رابط الدم مع التعهد والاستمرارية، بينما يكمن الاختلاف في طبيعة العلاقة: الأولى بين إنسان وحيوان، وهي علاقة محبة وصداقة ووفاء، أمّا الثانية فبين إنسان وشيطان، وهي علاقة مصلحة وكره وخوف ولعنة.

2.2.3 آسار: وهو النبات الذي شفي به "الأبلق" من الجرب الذي أفقده جماله بعد أن كان محطّ الأنظار. يُعتقد «أنه بقايا السلفيوم، وهو نبات أسطوري يعطي طاقة هائلة، انقرض من ليبيا في القرن الثالث قبل الميلاد، ويجمع المؤرخون القدماء أنه كان دواء سحريا لكل الأمراض المعروفة في العالم القديم...» (الرواية، صفحة 20)، يُمثل الآسار قوة غامضة، يُعتقد بأنه ملك للجن، ولا يُقدّم شيئا بلا مقابل، فكل من يتعالج به يُصاب بالجنون؛ أي يشفي الجسد ويأخذ العقل. يُمكن تفسيره كرمز لفقدان الاتصال بالطبيعة أو القيم الأصلية مقابل الحصول على منفعة مادية. لذا، يُحذّر الولد عند تسليمه أمر الجديان من الاقتراب بها من مواطن الآسار.

كما يُمكن تفسير "جنون آسار" كرمز للاغتراب عن الذات وفقدان الهوية في مواجهة قوى الطبيعة الغامضة.

3.2.3 ضريح الولي: يقع في صدر ريو وحيدة عند مدخل جبلين متقابلين، كان مزارا للجميع تُحضر له القرابين. أجمع الناس على أنه وليّ شهد بداية الفتوحات، بل ذهبوا أبعد من ذلك بالاعتقاد بأنه صاحبي مات عطشا في الصحراء وهو يُجاهد في سبيل الله. وظلّوا على هذا الاعتقاد حتى جاء العرف الوثني وأخبرهم بأنه إله صحراوي قديم وقرأ الرموز المحفورة في قاعدة الصنم، لكنه رفض إخبارهم بأسرارها لأن «الكتابة بالمعنى المادي هي أداة فوق طبيعية وهي لغة الآلهة التي لا يمتلكها كل الناس، وفي البداية كانت لغة الآباء والأجداد مكتوبة بلغة سماوية سرية، ذلك أنها رموز مستعارة من لغة الآلهة... ومن هنا فقد احتكرها الثالوث المقدس: الكهنة والسحرة والعرفان، فليست الكتابة في الصحراء متاحة للجميع، بل هي حكر على خاصة الناس سيما من يملكون القدرة على التواصل مع العالم الماورائي والغيبى حسب اعتقاد العامة» (الغانمي، ملحمة الحدود القصوى، صفحة 144، 145).

في ظلّ أزمة "أوخيد" وخوفه على "الأبلق" من الجنون، لجأ إلى الإله مُتَضَرِّعًا: «يا ولي الصحراء إله الأولين، أنذر لك جملا سمينًا، سليم الجسم والعقل، اشف ابلي من المرض الخبيث واحمه من جنون أسيار، أنت السميع، أنت العليم» (الرواية، صفحة 30)، وقد تحقق مطلبه لكنه لم يف بنذره لتحل عليه اللعنة، تليها لعنة والده ثم لعنة التبر، وفي النهاية قدم نفسه ذبيحة بشرية لإنقاذ "الأبلق".

نلاحظ أن "الكوني" قد حرص على نقل تفاصيل الصحراء بكل معتقداتها، حتى ما يدعو إلى الكفر والجهل، دون التفكير في إمكانية تأثر القارئ بها. المقصود هنا هو فكرة النذر ثم الأسماء الإلهية (السميع، العليم) وإسقاطها على صنم، بمعنى أن استحضاره الأسطوري التاريخي - في هذه الجزئية فقط - لا يخضع للتحوير حسب مُتطلبات العصر، بل هو سرد حكاوي تعريفي بها. إضافة إلى ذلك، يُظهر احتكار المعرفة من قبل فئة مُعينة (الكهنة والسحرة والعزافون) كشكل من أشكال السلطة في المجتمع الصحراوي.

4.2.3 تانس واطلاننس: تروي الأسطورة قصة تضحية "تانس" من أجل حماية أخيها "اطلاننس"، حيث رفضت التخلي عنه في الصحراء القاحلة، وقادتها شجاعته إلى النجاة به. يُسقط "الكوني" هذه الأسطورة على شخصية "أوخيد" الذي يُضحي بنفسه من أجل مهره "الأبلق"، مما يُجسد موضوع التضحية من أجل المحبة الخالصة. تقول الأسطورة: «ضاعت تانس واخيها اطلاننس وفتيات ثلاث مع أخواتهن في الصحراء شهورا، انهكهم فيها الجوع فاقترحن الفتيات ذبح إخوتهن فوافقن إلا تانس رفضت ذلك وفضلت حماية أخيها، ثم اهتدت إلى واحة فيها نخلة وماء اقتاتا منها، حتى جاء ذلك اليوم الذي مرت فيه قافلة يتقدمها فارس نبيل، رأى انعكاس وجه تانس في الماء فاعجب بجمالها وتزوجها بعد اشتراطها مرافقة أخيها لها، فتم ذلك وعاشت سعيدة معه حتى التحقت بالأمير زوجته الأولى الشريرة وحأكت ضد تانس المؤامرات حتى كادت أن تموت آخر مرة، لكن اخوها انقذها وردت تانس لها الفعل بربط رجلها بجليها بجليين يسيران في اتجاهين متعاكسين، بعدها بدأ الأمير يشعر بالغيرة من اطلاننس وخمن في التخلص منه بتركه في الصحراء، حتى يتبين انه تاه فيها، لكن تانس لم تصدقه وخرجت للبحث عنه وانتقمت من زوجها، ثم نصبت نفسها أميرة، أما اخوها فكان مولعا بالصيد في الصحراء مما كان سببا في ضياعه وموته عطشا فيها، حينها قررت تانس حفر الآبار في الصحراء انتقاما منها» (الكوني، البئر ، 1991، الصفحات 46-56)

لكن في الرواية، تأخذ التضحية منحى مأساويًا بموت "أوخيد"، الذي يُمكن تفسيره كتكفير عن خطايا واستعادة للاتصال بالقيم الأصلية. هذا الربط بين تضحية تانس وتضحية أوخيد يُعمق من البعد المأساوي في الرواية ويبرز قوة الروابط الإنسانية.

5.2.3 المثلث: يُعدّ المثلث رمزاً مركزيًا في أعمال "الكوني"، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بـ "تانيث"، ربة الخصوبة والتناسل والحب في الأساطير الصحراوية. يُشير المثلث إلى الثلاث الأنثوي ويمثّل الإلهة الأم في بعض الحضارات. «تانس حاكمة اطلانتيدا اتخذت الآلهة عند أهل الصحراء الأوائل فكان رعيّتها يتضرعون إليها راكعين أن تكشف عن وجهها المضيء ليحلبوا نوقهم، فهي سليلة القمر، وكان يرمز لنان ساو تانيس بالمثلث الذي ما يزال ينقش على أحزمة الطوارق وأعمادهم والمثلث في جميع الحضارات يرمز للخصوبة لأنه على شكل رحم» (سعدي، 2012، صفحة 101). يُؤكّد "الكوني" على أهمية "تانيث" كرمز ثقافي وديني يتجاوز للزمان والمكان، وجزء من الذاكرة الجماعية

يظهر رمز المثلث في الرواية كإشارة للعنة "تانيث" التي تلاحق "أوخيد" لعدم وفائه بنذره: فعندما سرقا كيسا التمر والشعير «وجد فوق المخزن على الرمل إشارة تركها اللص، رسم بحبات التمر مثلثا واضح الأضلاع واختفى، حار في الرمز، ولجا إلى عجوز تباوية عمياء تقرا الغيب، قالت العرافة:

-قلت مثلث؟ هل نذرت شيئا للآلهة تانيث؟

انشق راسهن وقفز كمن طعنه بسكين:

-الآلهة تانيث؟ للآلهة تانيث؟

تذكر النذر، تذكر الولي، تذكر قاعدته المثلثة الأضلاع، اكل النذر أطعمة للعروس، نسيه تماما، يا ربي أهي إشارة من الإلهة تانيث؟ تلك علامتها مختومة بالنار على سواعد الرجال وتحت سرّة النساء، رآها في العتمة على بطن أيور أيضا، على مقبض السيف وفي وشم التمام، وفي مقدمة السروج وفوق الجعب والجرايات وزينة اللباس، هي في كل شيء، وفي كل مكان» (الرواية، صفحة 77).

يُربط الكوني بين ثلاثة أفعال (السرقه، الرؤيه، التذكر) ورمز المثلث، ليُوصل الشخصية إلى الندم وطلب المغفرة.

إن الاستحضار الأسطوري لـ"تانيث" هو تمثيل تشابهي للنهاية؛ نهاية ضررتها و "أوخيد"، وهو موت جزائي لفعل الخيانة والغدر لكليهما، من قبل فاعل واحد وهو "تانيث"، هذا من جهة، وإسقاط رمز المثلث الخاص بها على النص تجسيدا لحضورها واستمرارية لعنتها من جهة أخرى، أما التبجيل بالأنثى فلم يكن حاضرا في هذا النص الروائي على غرار رواياته الأخرى، فقد كان ناقما عليها وأنها سبب جميع المصائب وهذا ما سنوضحه لاحقا.

يُوظّف "الكوني" رمز المثلث بشكل أوسع ليتجاوز كونه شكلاً هندسياً، ليُصبح رمزاً للثلاثية الكونية التي تتحكم في الوجود: الحياة والموت، العقل والجسد، المادي والروحاني. يُعبّر المثلث عن التوازن بين القوى المتعارضة التي تُشكّل الحياة. يستخدم الكوني التثليث كأداة كتابية، حيث يُوظّف الكلمات التي تتدرج ضمن الحقل الواحد بشكل ثلاثي، مثل (الطمأنينة، الحرية، السكينة)، (الوهق، الدمية، الوهم) (الرواية، صفحة 127)، لترسيخ الأساطير الصحراوية في ذهن القارئ، ويجعلها أداة لفهم الحاضر، بدلاً من اعتبارها جزءاً من الماضي، مؤكداً التداخل بين المعتقد الشعبي والتحول الثقافي الكبير.

3.3 الجمل: رمز الصداقة وقوة التحمل: يحتلّ الجمل مكانة مرموقة في الثقافة الصحراوية، فهو يتجاوز كونه مجرد وسيلة نقل ليُصبح رفيق درب للإنسان في مواجهة قسوة الصحراء وظروفها المناخية القاسية. في رواية "التبر" يتجسّد هذا المعنى بأبهى صورته في شخصية "الأبلق"، جمل "أوخيد"، الذي يُمثّل رمزاً عميقاً للصداقة الحقيقية والوفاء المطلق. تتخطى العلاقة بين "أوخيد" و"الأبلق" مجرد علاقة مالك بحيوانه، لترتقي إلى مستوى الأخوة الحقيقية، كما تُجسّد أسطورة "دم الأخوة" التي سبق ذكرها في سياق الرواية.

1. القدرة على التحمل والصبر: تُعدّ القدرة على التحمل والصبر من أبرز الصفات التي يُعرف بها الجمل، وهي صفات تكتسب أهمية خاصة في البيئة الصحراوية القاسية. في رواية "التبر"، يُجسّد "الأبلق" هذه الصفة بأكمل وجه، حيث يُصبح رمزاً للصمود والثبات في وجه قسوة الظروف.

2. الوفاء والإخلاص: يُعدّ الوفاء والإخلاص من أبرز السمات التي تُنسب إلى الجمل في الثقافة الصحراوية، حيث يُنظر إليه كرفيق أمين ومخلص للإنسان. في رواية "التبر"، يُجسّد "الأبلق" هذه الصفات بشكل استثنائي، ليُصبح رمزاً للوفاء والإخلاص النادر، حتى في العلاقات الإنسانية.

3. المصير المحتوم: بالإضافة إلى استخدام الجمل كوسيلة لنقل الأثقال والسير في الصحراء، يكتسب الجمل في رواية بُعداً رمزياً أعمق يتعلّق بالقدر والمصير المشترك بين الإنسان والحيوان. يُصبح "الأبلق" في هذا السياق ليس مجرد دابة، بل رفيقاً مخلصاً يُشارك "أوخيد" قدره المأساوي، وكأنهما روح واحدة في جسدين مختلفين.

إضافةً إلى ما سبق، تُعبّر رمزية الجمل أيضاً عن معاني الصمود والحكمة في مواجهة قسوة الحياة الصحراوية. لذلك، لم يجعل "الكوني" العلاقة بين الجمل والإنسان في روايته مجرد علاقة نفعية قائمة على الاستخدام والمنفعة المادية، بل أرادها علاقة مليئة بالدلالات النفسية والعاطفية العميقة.

سعى "الكوني" من خلال هذه العلاقة إلى خلق نوع من التوازن بين الكائنات الحية في هذا الفضاء الصحراوي، حيث يُصبح الحيوان، وتحديدًا الجمل هنا، رمزًا للحكمة الفطرية الأصيلة التي يسعى الإنسان جاهدًا لاستعادتها بعد أن أفقده نمط الحياة المادية الحديثة قدرته على التفاعل مع الطبيعة بروحانية وانسجام.

4.3 الواحات، رمز الحياة والخصوبة: بين أحضان الصحراء القاحلة، تبرز الواحة كرمز نابض بالحياة والخصوبة والازدهار، وملاذ آمن من قسوتها. إنها البقعة المباركة التي تتلاقى فيها عناصر الحياة: الماء والنبات والظل، لتُشكّل معًا بيئة مثالية للاستمرار والبقاء. ويمكن تحليل رمزية الواحات من خلال الجوانب الآتية:

1. بؤرة للحياة: تُجسّد الواحات الحياة في مواجهة الموت الذي نجده في الصحراء القاحلة، وهنا تكون ملاذًا من الموت والعطش والجوع، ورمزًا للبقاء والاستمرار.

2. بؤرة الأمل: تُبعث الواحات الأمل في نفوس المسافرين في الصحراء، حيث تُعدّ دليلًا على وجود الحياة وإمكانية البقاء. فنُصبح رمزًا للأمل والتفاؤل في وجه اليأس والقنوط.

3. بؤرة الخصوبة: تُعدّ الواحات رمزًا للخصوبة والازدهار، حيث تُنمو النباتات وتزدهر الحياة، فنُصبح رمزًا للخير والنماء في مواجهة العقم والقحط الذي تُجسّده الصحراء.

كما يرى "الكوني" أن الواحة رغم جاذبيتها قد تخفي فخا كامنا، يتمثل في استقرار زائف يؤدي إلى حالة من الركود والتوقف.

5.3 السراب، رمز للأمل والخداع: يمثل السراب الأمل المفقود والخداع الذي يعيشه الإنسان. ففي الصحراء القاحلة يتبدى السراب كصورة مثالية لمكان أو هدف بعيد المنال، سرعان ما يتبين أنه ليس إلا وهماً زائفاً. يعكس هذا الرمز الصراع الأزلي بين الطموحات البشرية والواقع القاسي، ويجسد مرارة خيبة الأمل التي تُصيب الإنسان حين يسعى وراء أحلام عسيرة التحقيق.

6.3 الرياح، رمز التغيير والتحول: تلعب الرياح دورًا محوريًا في البيئة الصحراوية، حيث تُغيّر معالمها باستمرار، وتُثير العواصف الرملية العاتية، وتجلب الرمال التي تُشكّل الكثبان وتُعيد رسم خريطة الصحراء. في رواية "التبر"، لا يقتصر دور الرياح على هذا الجانب الفيزيائي، بل تتجاوزه لتُصبح رمزًا عميقًا للتغيير والغموض والقدر الذي يُسيّر حياة الإنسان في هذا الفضاء القاسي. يُمكن تحليل رمزية الرياح في الرواية من خلال الجوانب التالية:

1. التغيير المستمر: تُعدّ الرياح في الصحراء قوة ديناميكية تُعبّر عن التغيير المستمر والتحول الدائم. في رواية "التبر"، يتجاوز هذا البُعد الفيزيائي ليُصبح رمزاً فلسفياً عميقاً يُعبّر عن حركة الزمن وتغيّر الظروف وتأثيرها على حياة الشخصيات.

2. الغموض وعدم اليقين: تُعدّ الرياح في الصحراء قوة غامضة ومُتقلّبة، تُثير الغبار والعواصف الرملية التي تُعيق الرؤية وتُخفي معالم الطريق، مما يُزيد من الشعور بالغموض وعدم اليقين. في رواية "التبر"، تُصبح هذه الخاصية الفيزيائية للرياح رمزاً عميقاً لحالة عدم اليقين التي تُحيط بحياة الشخصيات وبمصيرها، ولطبيعة الوجود الإنساني المتغيّر.

3. القدر المحتوم: يُمكن قراءة رمزية الريح في رواية "التبر" في سياق أعمق يتعلّق بفكرة القدر المحتوم، وهي فكرة حاضرة بقوة في الثقافة الصحراوية. فكما تُسيّر الريح الرمال وتُشكّل الصحراء، تُصبح رمزاً لقوة خفية تُسيّر حياة الإنسان وتُحدّد مساراته.

7.3 النجوم، رمز الهداية والأمل والاتصال بالعالم الآخر: تظهر النجوم بشكل واضح في سماء الصحراء الصافية، وتُستخدم للاسترشاد في الليل. يُمكن تحليل رمزيّتها في الرواية كالتالي:

1. الهداية في الصحراء: تُستخدم للاسترشاد في الصحراء، حيث تُساعد المسافرين على تحديد اتجاههم. فالنجوم هنا تمثل رمزا للهداية والإرشاد في رحلة الحياة.

2. الأمل في الظلام: تُضيء النجوم سماء الليل المظلم، وتُبعث الأمل في نفوس المسافرين فعندما رفع "أوخيد" رأسه إليها شعر بالأمل يعود إليه. فتكون رمزاً للأمل والتفاؤل في وجه الظلام واليأس.

3. الاتصال بالعالم الآخر: تُعتبر النجوم في بعض الثقافات رابطاً بين عالم الأحياء وعالم الأموات. في "التبر"، يُمكن اعتبار النجوم رمزاً للاتصال بالعالم الآخر، وبالقوى الخفية التي تُسيّر الكون.

8.3 الأنثى كرمز مُعقد بين القداسة والدونية: يُصوّر الكوني الأنثى كرمز للصحراء، لما يتقاسمونه من صفات الإغواء والنتية والضياع. فكلما انجذب الإنسان لجمالها، فُتن وضاع، لذا كان "الكوني" في روايته ناقماً عليها، معتبراً إياها مصدر كل بلاء، وهذا في عدة مواضع برزت كالاتي:

1-رمز للبلاء: تعتبر الأنثى سببا في بلاء الأبلق بالمرض وصراعه للموت (أنثى الأبلق).

2-رمز للخطيئة: تُعري "أوخيد" ليخلف وعده، ويحنث في يمينه لأول مرة ومع الآلهة "تانيت" نفسها، حين نذر لها بمهر سمين ولكنه نحره ليلة عرسه من أجل أنثى.

3-رمز للرفعة (بشروط): كانت ابنة عمه فرصة "أوخيد" الوحيدة للاحتفاظ بزعامه بيته وضمان المشيخة إذا أنجبت له ذكراً. هنا، تُصبح قيمة الأنثى مُرتبطة بقدرتها على إنجاب الذكور واستمرار النسب الذكوري.

4-رمز للخسارة: رفض "أوخيد" الزواج من ابنة عمه وتزوج "إيو"، ما أدى إلى خسارة عائلته للزعامة، ودخول قبيلته في صراع مع قبيلة زوجته.

5-رمز للمرشدة الوسيطة: تظهر العرافة كشخصية تمتلك قوة روحية ومعرفة غيبية، لكنها في الوقت نفسه تخضع لسلطة المجتمع الذكوري، وتعمل كوسيطه للآلهة "تانيت".

قدم الروائي "صورة مُعقدة ومُتناقضة للمرأة، هذا التناقض يُمكن تفسيره كانعكاس للصور النمطية السلبية للمرأة في بعض المجتمعات الصحراوية، كما يُمكن أيضاً أن يُقرأ كاستكشاف لدور المرأة المُعقد في المجتمع الصحراوي، بين الخضوع للسلطة الذكورية والتأثير الخفي في مجريات الأحداث.

نلاحظ أن "الكوني" يُجَرِّد الأنثى من خصوصيتها الإنسانية ذلك حين:

1-يساويها بأنثى الجمل.

2- جعل حضورها ثانوياً في الرواية مقارنةً بحضور الجمل (الشخصية الرئيسة). هذا يوضّح النظرة الدونية والمُهمّشة للمرأة في بعض المجتمعات الصحراوية، حيث يُنظر إليها كسبب للمصائب، ولا تُعطى أي أهمية إلا في سياق المصلحة (الإنجاب).

قدّم "إبراهيم الكوني" في "التبر" رؤية فلسفية مُعقدة لعلاقة "أوخيد" بالأنثى، لا تقتصر على التصوير النمطي السائد في بعض المجتمعات الصحراوية، بل تتجاوزه إلى مستويات رمزية أعمق تُعبّر عن صراعات إنسانية ووجودية. يُمكن فهم هذه العلاقة من خلال تحليل التناقضات والصراعات التي تُوطّرها، وربطها بفلسفة رمزية مُتعددة الأوجه:

*التناقضات والصراعات في علاقة "أوخيد" بالأنثى:

- ينجذب "أوخيد" إلى الأنثى كرمز للحياة والخصوبة، لكنه في الوقت نفسه يشعر بنفور منها كرمز للإغواء والفقْدان. هذا التناقض يُعبّر عن صراع داخلي بين رغباته الفطرية وخوفه من فقْدان السيطرة على ذاته.

- تُمثّل الأنثى بالنسبة لـ "أوخيد" فرصة للاستقرار والانتماء، لكنها في الوقت نفسه تُهدّد حريته وانعتاقه في الصحراء. هذا الصراع يُجسّد التوتر الدائم بين الرغبة في بناء حياة مُستقرة والرغبة في الانطلاق والتحرر.

- يُحاول "أوخيد" السيطرة على الأنثى، كما يُحاول السيطرة على قوى الطبيعة، لكنه في النهاية يخضع لقدره المحتوم الذي تُعتبر الأنثى جزءًا منه. هذا يُعبّر عن الصراع بين إرادة الإنسان وقوى القدر التي تُسيّر حياته.

- تتأرجح صورة الأنثى في وعي "أوخيد" بين القداسة كرمز للخصوبة والحياة، والدونية كرمز للخطيئة والإغواء. هذا التناقض يُعبّر عن النظرة المُزدوجة للمرأة في بعض المجتمعات، حيث تُقدّس من جهة وتُحتقر من جهة أخرى.

*الفلسفة الرمزية لعلاقة "أوخيد" بالأنثى:

- تُجسّد الأنثى في الرواية الطبيعة في ازدواجيتها: قوة مُحياة وقوة مُدمّرة، جمال مُغري وخطر كامن. ينجذب "أوخيد" إلى جمالها وقوتها المُحيية، لكنه يخشى خطرها المُدمّر الذي يُهدّد استقراره وحريته.

- لا تُعتبر الأنثى مُجرّد سبب في مصائب "أوخيد"، بل هي جزء من قدره المحتوم، قوة تُحرّك الأحداث وتُغيّر مسار حياته. هذا يُشير إلى فكرة القدر في الثقافة الصحراوية، وإلى إيمان الإنسان بأن هناك قوى خفية تُسيّر حياته.

- يُمكن قراءة علاقة "أوخيد" بالأنثى كبحث عن التّكامل بين الجانب الذكوري والأنثوي في شخصيته. يُعبّر فشله في تحقيق هذا التّكامل عن عدم قدرته على فهم ذاته بشكل كامل والتّصالح مع جوانبها المُختلفة.

- تُصبح الأنثى مرآة تُعكس لـ "أوخيد" صراعاته الداخلية وتناقضاته النفسية. من خلال علاقته بها، يُواجه "أوخيد" جوانب مُظلمة من شخصيته، مثل خوفه من الفقْدان، ورغبته في السيطرة، وعدم قدرته على الالتزام.

إن الصراع بين "أوخيد" والأنثى ليس صراعًا خارجيًا فقط، بل هو صراع داخلي في نفس "أوخيد". تُصبح الأنثى هنا مُحفّزًا لهذا الصراع، ومرآة تُعكس جوانبه المُختلفة.

من خلال هذا التحليل، يتضح لنا أن الكوني لا يكتفي بتقديم صورة نمطية بسيطة للمرأة، بين السلب والإيجاب، بل يُقدّم تحليلًا فلسفيًا عميقًا لعلاقة الرجل بالمرأة، تحليلًا يتجاوز النظرة السطحية ويركز على أعماق النفس الإنسانية، حيث تتصارع القوى الداخلية وتتجاذب التناقضات النفسية. هذا الصراع يُجسّد التوتر الأزلي بين

ثنائيات الوجود: العقل والعاطفة، الواجب والرغبة، الثبات والتغيير. فتغدو المرأة رمزاً مُتعدّد الأوجه، يُعبّر عن قضايا وجودية وإنسانية سامية، تتخطى حدود الزمان والمكان، وتُساهم في إدراك أعمق للتجربة الإنسانية في مواجهة قوى الطبيعة والقدر والذات

وهكذا، يرتقي إبراهيم الكوني في رواية "التبر" بالرموز الصحراوية من دلالاتها المحلية والثقافية إلى آفاق فلسفية ووجودية رحبة، محوّلًا إيّاها إلى أدوات فنية تُعبّر عن جوهر التجربة الإنسانية. فلم يكتفِ بتصوير الصحراء فضاءً جغرافياً أو خلفية للأحداث، بل جعلها رمزاً فلسفياً يعكس صراعات الإنسان الداخلية وتناقضاته، ولا سيما ذلك التوتر العميق بين الخوف والطمأنينة، والترحال والاستقرار، والهروب من الواقع والتشبث بالثبات. ففي هذا الفضاء، تتداخل الرموز الصحراوية لتُشكّل شبكة مُعقّدة من المعاني التي تربط بين ثنائيات الوجود: الحياة والموت، الحرية والقيّد، السكون والحركة. فالصحراء، على سبيل المثال، تتحوّل إلى استعارة مُجسّدة للحياة، حيث يُفسح الشسوع والعزلة المجال للتأمل في أسرار الوجود. ويُصبح التيه رمزاً للصراع الداخلي المُضني، والبحث الدؤوب عن بوصلة تُحدّد الاتجاه والمعنى.

بهذا التوظيف، يمنح الكوني رموز الصحراء بُعداً تأملياً يتجاوز كونها مُجرّد عناصر بيئية محلية، لتُصبح رموزاً وجودية خالدة تُجسّد قلق الإنسان الأزلّي وتوقه السرمدى إلى التوفيق بين المتناقضات.

4. خاتمة:

تعتبر رواية "التبر" لإبراهيم الكوني تحفة أدبية تنسج خيوطاً عميقة بين الرموز والأبعاد الفلسفية والوجودية، لتقدم للقارئ رؤية شاملة عن تجربة الإنسان في مواجهة الطبيعة والمادة والروح. فمن خلال تحليل الصحراء كفضاء رمزي، والذهب (التبر) كعنصر مركزي، توصلنا إلى نتائج أهمها:

1- تحمل الصحراء دلالات رمزية متعددة، فهي تمثل:

مرآة تعكس الذات الإنسانية وصراعاتها الداخلية.

فضاء أنطولوجياً ووجودياً للبحث عن الأصل والمعنى.

رمزاً للغموض والتيه والأسئلة الوجودية.

رحماً للوجود ومنبعاً للحياة، واختباراً لقدرة الإنسان على التحمل.

2- التبر ليس مجرد معدن ثمين، بل يرمز إلى:

تقلبات القيم الإنسانية بين المادي والروحاني.

الصراع بين الطموحات المادية والفراغ الروحي.

التضحية والبحث عن معنى أعمق للوجود.

3- جعل "الكوني" من رموز الطبيعة الصحراوية بدورها كالجمل والواحات والرياح والنجوم مرآة عاكسة للصراعات الداخلية. فمثلاً، لا يُمثل الجمل في الرواية مجرد وسيلة نقل أو رمزاً للوفاء، بل يُصبح رمزاً للقدر المحتوم والعبث الوجودي. والواحات لا تُمثل مجرد بؤر للحياة في الصحراء، بل تُصبح رمزاً للأمل الزائف والوهم بالخلاص. والرياح لا تُمثل مجرد قوة طبيعية مُغيرة، بل تُصبح رمزاً للغموض الوجودي وعدم اليقين

4- يتسم أسلوب الكوني بالرمزية المكثفة واللغة الشاعرية، مما يجعله قادراً على نقل القارئ إلى عالم غارق في التأمّلات الفلسفية العميقة. الكوني لا يكتفي بسرد الأحداث، بل يجعل اللغة جزءاً من الرواية نفسها. استعاراته وصوره البيانية تتداخل مع العناصر الطبيعية، مما يخلق جوّاً من الغموض والتساؤل. كل كلمة، كما في عالم الصحراء، تكون ذات معنى مزدوج، حيث تحمل وراءها دلالات لم تُكشف بعد.

5- قدمت الرواية رؤية نقدية للواقع الثقافي والاجتماعي، خاصة فيما يتعلق بتحديات الهوية الطارقية في مواجهة العصر الحديث والعولمة والابتعاد عن الجذور. الصحراء هنا تصبح مختبراً للحياة الروحية، حيث يختبر الإنسان قدرته على التفاعل مع العالم من خلال الفقد والتمسك.

بناء على تحليلنا لرواية التبر والنتائج المتوصل إليها يمكننا اقتراح بعض الدراسات ذات الصلة بموضوعنا:

- إجراء دراسات مقارنة بين أدب الصحراء العربي وأدب الصحراء العالمي، لتسليط الضوء على نقاط التشابه والاختلاف الثقافي والإنساني

- إجراء تحليل نفسي لشخصيات الرواية، لفهم أعمق لدوافعها وصراعاتها الداخلية وعلاقتها بالصحراء كفضاء رمزي، وكيف أثرت البيئة الصحراوية على تكوينها النفسي.

- إجراء دراسات حول الأثر الثقافي لرواية "التبر" على الأدب العربي، وكيف ساهمت في تشكيل صورة جديدة للصحراء في المخيال الأدبي، وكيف أثرت على تصورات القراء عن الصحراء وثقافتها.

-تحليل الخطاب الوجودي في الرواية، وكيف عبر الكوني عن مفاهيم الوجودية مثل العبث والحرية والاختيار والمسؤولية من خلال الرموز الصحراوية.

-تشجيع ترجمة الرواية إلى لغات أخرى، لتعريف جمهور أوسع على هذا العمل الأدبي الهام، ولإثراء الحوار الثقافي العالمي حول الصحراء كفضاء رمزي.

6. قائمة المراجع:

الصوجان، س. ع. (2010). الصحراء العربية ثقافتها وشعرها عبر العصور، قراءة انتروبولوجية، ط1، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

(1) الغانمي، س. (2000). ملحمة الحدود القصوى المخيال الصحراوي في أدب إبراهيم الكوني، ط1، الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

(2) الكوني، إ. (1991). البئر. بيروت: دار التنوير.

(3) الكوني، إ. (1992). التبر ط3 بيروت، لبنان: دار التنوير للطباعة والنشر.

(4) سعدي، م. (2012). الصحراء والأسطورة في روايات إبراهيم الكوني، مقاربة انتروبولوجية. جامعة وهران.

(5) عمر، أ. ب. (2021). الرمز في الرواية العربية المعاصرة. ألمانيا، برلين: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

(6) محمد، ت. (2014). النص والنصية في الرواية الصحراوية، رواية وراء السراب قليلا، لإبراهيم الدرغوثي انموذجا، ط1. تونس: الثقافة للنشر والتوزيع، المنستير.

(7) منظور، أ. (1999). لسان العرب. بيروت، لبنان: دار احياء التراث العربي.

(8) نصيرة، ب. ش. (2022). يوتوبيا الصحراء في روايات إبراهيم الكوني ثيماتها الأنثروبولوجية والأنتولوجية وتمظهراتها الدينية. مجلة أنثروبولوجية الأديان. مج 18، ع2.

